عليك وابقائه في حفظك قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القران في البلاغة وحسن النظم وكمال المعنى لا ياتون بمثله وفيهم العرب
العرباء وارباب البيان واهل التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه
اللام الموطئة ولولا هي لكان جواب الشرط بلا جزم لكون الشرط ماضيا
كقول زهير وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تظاهروا على الاتيان به ولعله لم يذكر الملائكة
لان اتيانهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزة ولانهم كانوا وسائط في اتيانه
ويجوز ان تكون الاية تقريرا لقوله ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ولقد صرفنا
كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القران
من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس
فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا وانما جاز ذلك ولم يجز ضربت الا
زيدا لانه متاول بالنفي وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا تعنتا واقتراحا بعد ما الزمهم الحجة ببيان اعجاز القران
وانضمام غيره من المعجزات اليه وقرا الكوفيون ويعقوب تفجر بالتخفيف
والارض ارض مكة والينبوع عين لا ينضب ماؤها يفعول من نبع
الماء كيعبوب من عب الماء اذا زخر او تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او يكون لك بستان يشتمل على ذلك او
تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يعنون قوله تعالى ان نشا نخسف
بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظا ومعنى وقد
سكنه ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب في جميع القران الا في
الروم وابن عامر الا في هذه السورة وابو بكر ونافع في غيرهما وحفص
فيما عدا الطور وهو اما مخفف من المفتوح كسدر وسدر او فعل بمعنى
مفعول كالطحن او تاتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا بما تدعيه اي شاهدا
على صحته ضامنا لدركه او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر وهو حال من الله
والحال من الملائكة محذوفة لدلالتها عليها كما حذف الخبر في قوله فاني وقيار

بها

خ لا ينضب

بها لغريب او جماعة فيكون حالا من الملائكة او يكون لك بيت من زخرف
من ذهب وقد قرئ به واصل الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن
نؤمن لرقيك وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وكان فيه تصديقك
قل سبحان ربي تعجبا من اقتراحاتهم او تنزيها لله من ان ياتي او
يتحكم عليه او يشاركه احد في القدرة هل كنت الا بشرا كسائر الناس رسولا
كسائر الرسل وكانوا لا ياتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم على ما يلائم
حال قومهم ولم يكن امر الايات اليهم ولا لهم ان يتحكموا على الله حتى
يتخيروها على هذا هو الجواب المجمل واما التفصيل فقد ذكر في ايات اخر
كقوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم ولو فتحنا عليهم بابا
وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى اي وما منعهم الايمان بعد
نزول الوحي وظهور الحق الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا الا
قولهم هذا والمعنى انه لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان بمحمد والقرا
الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة
يمشون كما يمشي بنو ادم مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم
عماة عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب
والتجانس وملكا يحتمل ان يكون حالا من رسولا وان يكون موصوفا به
وكذلك بشرا والاول اوفق قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول
اليكم باظهار المعجزة على وفق دعواي او على اني بلغت ما ارسلت به اليكم
وانكم عاندتم وشهيدا نصب على الحال او التمييز انه كان بعباده خبيرا
بصيرا يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية
للرسول وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن
تجد لهم اولياء من دونه يهدونهم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
يسحبون عليها او يمشون بها روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان

م وقرأ ابن كثير وابو عامر
قال سبحان ربي اي قال الرسول صح
اي الورق
خ لتمكنهم او ليمكنهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)